مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اثر التنبؤات الغيبية في انتقال الخلافة الى بني العباس 132هـ /750م دراســة تحليلية

م.م. زينب محمد صديق بارزانى
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.
zainab.barzani@su.edu.krd

أ.د. حكيم احمد مام بكر
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق
hakeem.mambakr@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٣/٨/٩
القبول:٢٠٢٣/٩/١٣
النشر:شتاء ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية :
Occultism, occultism in Islam, religious figures prophesied, astrologers predicted, foretold by dreams

Doi:
10.25212/lfu.qzj.9.4.24

الملخص

من المعلوم ان النخبة الحاكمة تلجأ الى كل العوامل والوسائل المتاحة لتثبيت حكمها، فكان العامل الغيبيي و التنبؤ بالغيب من العوامل المهمة التي كانت مادة لا يمكن الاستغناء عنها في السلطة لما لها من اهمية ومنفعة لمصالح الدولة.

تضمن هذا البحث مقدمة اربع مباحث، وخاتمة، المبحث الاول، المتكون من مطلبين، المطلب الاول خصص لتعريف علم الغيب لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني تناول علم الغيب في المجتمعات القديمة عند العرب قبل الاسلام، المبحث الثاني، يتكون المطلب الاول منه علم الغيب في الاسلام، والقرآن الكريم، والمطلب الثاني يتمحور حول نبؤات الرسول عليه السلام، ، والمبحث الثالث، يتكون من ثلاث مطالب، الاول منه تناول اقسام علم الغيب، والمطلب الثاني الاثار السلبية لمعرفة الغيب،والمطلب الثالث خصص لمعرفة اراء العلماء حول الغيب،المبحث الرابع ،المطلب الاول تنبؤات غيبية من شخصيات دينية حول انتقال السلطة الى بني العباس، المطلب الثاني، التنبؤات عن طريق الاحلام، المطلب الثالث تناول تنبؤات احد المنجمين عن تولي العباسين، وينتهي البحث بابرز النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1- المقدمة

في طيات كتب التاريخ اساليب مختلفة الى إدراك الغيب والاطلاع عليه، وقد استفادت النخبة الحاكمة من هذه الوسائل بشتى الطرق، خصوصا تنبؤات المنجمين، والرؤيا الصادقة، وفي نفس الوقت وجد نوع اخر من التنبأ بالغيب لا يعرف كنهه ولا يدخل ضمن مسميات الغيب البديهية مثل التنجيم او العرافة او السحر والفأل.. وانما تنبأ اصحابها بحدوث بعض الاحداث المستقبلية، وعادة هذه التنبؤات كانت على لسان شخصيات دينية، وتعتبر هذه التنبؤات مقتصدة وموضوعة لاسباب سياسية وإضفاء نوع من القدسية على حكمهم وتثبيت سلطتهم، فكان **الوصول الى حقيقة واهمية هذه التنبؤات الهدف والسبب** في اختيار هذا البحث المعنون (اثر التنبؤات الغيبية في إنتقال الخلافة الى بني العباس 132هـ -750م/ درسة تحليلية).

1-2: اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على حقيقية هذه التنبؤات ،وهل استخدمت لاضفاء القدسية على السلطة؟ وهل ساهم هذا النوع من التكهنات في تثبيت سلطة بني العباس ومدى تأثيرها؟ وهل اقوالهم طبقت على ارض الواقع ؟

1-3: منهجية البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو جمع المواد من الكتب التاريخية ووصفها وتحليلها ومعرفة الاختلاف في نصوصهم حول هذه التنبؤات.

1-4:الدراسات السابقة:

اما بخصوص الدراسات السابقة، ان الدراسات تشير الى علم الغيب بشكل عام منها كتاب شيشرون (علم الغيب قديما)، توفيق الطويل (علم الغيب عند مفكري الاسلام)، ولكن بخصوص التنبؤات حول انتقال السلطة والخلافة الى بني العباس لم نجد اي كتاب متخصص بهذه التكهنات حسب اطلاع الباحث على الدراسات العباسية، انما المعلومات حول هذا الجانب كانت متناثرة في المصادر التاريخية الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث في دراسة هذا البحث منها اليعقوبي (ت 292هـ/897م)تاريخ اليعقوبي ،الطبري(ت:310هـ/922م)،تاريخ الطبري ،ومروج الذهب للمسعودي (ت:346هـ/957م) والتدقيق حول اقتراب عهد المؤرخ من الاحداث والتنبؤات التي اشار اليها.

1-5: خطة البحث:

يتكون البحث من اربع مباحث وخاتمة:
المبحث الاول: المطلب الاول: تعريف الغيب لغة واصطلاحا، المطلب الثاني: علم الغيب في المجتمعات القديمة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الثاني: المطلب الاول:الغيبيات في الاسلام والقرآن الكريم، المطلب الثاني: تنبؤات الرسول صلى الله عليه وسلم.
المبحث الثالث: المطلب الاول:اقسام علم الغيب، المطلب الثاني:الاثار السلبية لمعرفة الغيب، المطلب الثالث رأي بعض العلماء والفلاسفة عن كيفية الاطلاع على الغيب النسبي.
المبحث الرابع :المطلب الاول: تنبؤات شخصيات دينية ، المطلب الثاني:تنبؤات عن طريق الاحلام، تنبؤات المنجمين حول انتقال الخلافة الى بني العباس.

المبحث الاول :

المطلب الاول: تعريف الغيب لغة واصطلاحا:

كلمة الغيب هوخلاف الشهادة، الغيب كل ما غاب عن الانسان، سواء أكان محصلا في القلوب ام غير محصل من موضع لا يمكن رؤيته، ويقال: تكلم عن ظهر الغيب، وسمعت صوتا من وراء الغيب. وجمعها: غِيابٌ وغُيوبٌ،وغابَ الشيءُ في الشيءِ يَغيبُ غِيابَةً،اي مالا يقع تحت الحواسِّ(الفيروزابادي،2005، 121)؛(ابراهيم مصطفى،1960 ،667). الغيب يطلق على كل ماغاب عن الحواس، وكان مستورا ومحجوبا عنها، وانما تسمى الغابة غابة لانها تغيب ما فيها وتسترها عن الانظار لكثافة اشجارها. وقيل : وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب زوجها .يقال غابت الشمس اذا استترت عن العين (ابن منظور،1414هـ ،654/1).ويعرفه الجرجاني : "الغيب المكنون والغيب المصون: هو السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه إلا هو، ولهذا كان مصونًا عن الأغيار، ومكنونًا عن العقول والأبصار"(1983، 163).
اما الغيب اصطلاحا فهو الامر الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بداهة العقل اي كل ما يغيب عن علم الانسان وحواسه(التهانوي،د.ت، 1090/3)؛(الاصفهاني،1412هـ،616)؛(توفيق الطويل،1945، 9) علم الغيب هو ان يكون بلا استدلال ولا علل، ولا سبب من الاسباب، وهذا لا يعلمه احد من الخلق إلا الله(اخوان الصفا،1995، 168/1).

المطلب الثاني :علم الغيب في المجتمعات القديمة:

لقد وجد التنبؤ بالغيب والميل الى اكتشاب الغيب المحجب عند كل الامم القديمة، ويرجع ذلك الى فطرة الطبيعة البشرية لمعرفة المجهول وحوادث المستقبل، وقد ادى تشارك البشر في فطرية حب استطلاع الغيب الى تشابه الكثير من اساليب التنبؤ عند الشعوب في مختلف العصور.
كان للكلدانيون والاشوريون في حضارة العراق القديمة اهتمامات بمجال الغيب عن طريق التنجيم منها لغرض الفأل و التنبؤات، فيعتمد العراف به على الارصاد الفلكية ومن خلاله يمكن ان يتنبأ العراف بالمستقبل القريب للملك او البلاد، او ما يتعلق بامور الحصاد اوالفيضان او الغزو، او المجاعة مثلا اذا حلت الشمس موقع القمر فان ملك البلاد سيثبت على العرش، واذا حلت الشمس فوق او تحت موقع القمر فان اسس العرش سوف تكون متينة وامنة، واذا اقترب زحل من موقع القمر فهو طالع حسن للملك، واذ حدثت هزة ارضية في نيسان، فستثور البلاد على الملك(مجموعة باحثين،1985، 318/2).تمكن الكلدانيون من خلال تدقيقهم في المجموعة النجمية لفترات طويلة من استخدام هذه الشواهد للتنبأ بحظوظ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الناس ومعرفة المصير المقدر لهم(شيشرون، 36)؛(يحيى شامي،1994، 89). والاشوريون برعوا في التنبؤ بالغيب وذلك عن طريق ملاحظة الكواكب والاجرام السماوية في مسالكها.(الشنتناوي، 1959، 6).

اما في المجتمع الروماني القديم الادراك الغيبي كان مرتبطا بالشعائر المقدسة، واضحى جزءا من الدين، واعتبر الاستهزاء والاستخفاف به استخفافا بالالهة، وان مجلس الشيوخ كانوا يستوحوا كتب الكهنة لمعرفة الحوادث المستقبلية للبلاد. وكانوا لا يعقدون اجتماعا إلا حضره الكهان، كما خصص ممن لهم حدس قوي لنصح الملوك،وحضور الجلسات التي يعقدها اعضاء مجلس الشيوخ، ويتم الاستشارة بهم قبل الاقدام على كثير من المسائل و الامور العسكرية في الحرب والسلام، وعلى الامور الشخصية على حد سواء(شيشرون،د.ت،63،35)؛(يحيى شامي،1994، 99)

كان شيشرون الذي عرف بخصومته للتنبؤ بالغيب، استعرض في كتابه اراء الذين يؤمنون بالغيب من الادلة و الامثلة، ثم هو يناقشهم و يرفض كل وسائل التكهن بالغيب بالادلة ويرده الى خرافة النساء المسنات، وفي استعراض إنكاره للتكهن بالغيب يسأل: "ما نفع التكهن بالغيب، اذا كان القدر يتحكم بكل شيء؟" ويسرد في قوله اذا كان القدر شاء ان يتحطم اسطول في البحر ما نفع تحذيرات الكهنة، او قائد انتصر بمشيئة القدر في الحرب ما نفع تغريدة طائر، واذا كانت ارادة القدر هي التي قضت ان يهلك جيش أكان من الممكن اتقاء المصير اذا استجاب القائد لتغريدات طير زجره؟ فبالتالي ليس ثمة شئ اسمه التنبأ بالغيب، مادام التنبأ ينصب على احداث لا مفر من وقوعها(شيشرون، 139).

اما بخصوص علم الغيب عند العرب قبل الاسلام، كان التكهن بالغيب شائعا عند العرب ايام الجاهلية، فقد وجدت الكهان -الكاهن يخبر بالامور المستقبلية- فكان يتم الاستشارة بهم في كل الامور، والى جانب الكهنة وجد العرافون -الذي يخبر عن الامور الماضية- وهم ايضا فئة تتنبأ بالغيب، وكان اعتقادهم ان هولاء الكهنة يتلقون تنبأتهم من الجن الذين يستمعون الى اخبار السماء، او الى ما يخبره الجني من يواليه باخبار ما غاب عنهم، والاحتمال الثالث يرجعونه الى الظن والتخمين والحدس(الشنتناوي،1959، 46) وبعض اخر ارجع اطلاع الكهنة على الغيب والاسرار الى الشياطين ،معتقدين بانه ليس عند العرب من كاهن إلّا أنّ معه شيطانا يلقي إليه(الهروي،2001، 182/1).

وكان العرب يلجأون الى الكهان في امورهم ويتقاضون اليه في خصوماتهم مثال ذلك عبدالمطلب -جد الرسول صلى الله عليه وسلم- عندما عالج بئر زمزم استخرج منها غزالين مصنوعين من الذهب،فناقشته قريش فيهما قالت قريش استخرجتهما من بئرنا، فلجأوا الى كاهنة كانت تتقاضى اليها العرب(مؤلف مجهول، 105).ومن اشهر الكهان عند العرب (شق بن انمار)، (سطيح بن مازن)، (خنافر بن التوأم الحميري)،و (سواد بن قارب الدوسي)، ومن النساء طيفة كاهنة اليمن، زبراء الكاهنة(المسعودي، 1996، 118)؛(الشنتناوي، 1959، 52). وكانت العرب تستقسم بالأزلام في كل أمورها وهي القداح ولا يكون لها سفر ولا مقام ولا نكاح ولا معرفة حال إلا رجعت إلى القداح (اليعقوبي، 2010، 312/1).

تشارك العرب الامم الاخرى في الامور الغيبية،الا ان العرب تختص من العرافة و من زجر الطير باكثر مما في الامم الاخرى(ابو حيان التوحيدي، د.ت،341)، وغالبا ما تحدد البيئة نوع التكهن فمثلا االامم الذين يقيمون في رحاب السهول الفسيحة قد وقفوا تركيزهم كله على احكام النجوم، اما العرب فانهم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

انصرفوا الى تربية المواشي وكانوا يتجولون على الدوام في السهول والجبال صيفا و شتاء، فمكنهم هذا من دراسة الطيور في تغريدها او تحليقها في فضاء الجو(شيشرون، 99) وبسبب طبيعة بلادهم المجدبة وانتقالهم ورحيلهم بخيامهم من مكان الى اخر، فكان بزوغ الشمس و غروبها، وطلوع القمر و اطواره و مواضع النجوم و اشكالها يقيسون بها وجودهم حسب الزمن والمكان المحددين. فكانت النجوم دليلهم وعلامتهم وبالنجم هم يهتدون في اسفارهم(عبود قرة،2000، 87).

المبحث الثاني:

المطلب الاول:الغيبيات في الاسلام والقرآن الكريم.

اقر الدين الاسلامي العلم بالغيب، و رده الى الله وحده هو علام الغيوب فليس يعرف الغيب المطلق احد من البشر، لا يظهر ويطلع على غيبه احد إلا من ارتضى من رسول لان الدليل على صدق الرسل اخبارهم بالغيب(توفيق الطويل،1945، 10) ، فلا منجم و لا كاهن و لا ملك من الملائكة يدركون الغيب حسب رأي اخوان الصفا(اخوان الصفا،1995، 114/1) ومن زعم ان النجوم تدل على الغيب فهو مؤمن بالكواكب وكافر بالله (الذهبي،2003، 328). ويستند الدين انه لا يغيب عن الله تعالى شئ كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض، وانه يجدر الايمان بما يخبر رسله بالانباء الغيبية، والمنكر لعالم الغيب يدخل ضمن باب الالحاد(الاصفهاني،1412هـ،616)؛(عثمان جمعة ضميرية،1988، 13).

والذين يدعون معرفة ما هو كائن في المستقبل عن طريق النجوم والفأل و الكهانة وتأويل الاحلام و النظر في الكف و ضرب الحصى و العرافة والسحر ونحوها ما يحتاج الى تعلم وليس هذا كله من الغيب حسب رأي اخوان الصفا، فإنما الغيب بالخواطر و الوحي ويحصل هذا عندما يتوجه المرء الى الله بقلبه(اخوان الصفا،1995، 167/1)؛(توفيق الطويل،1945، 10).

اما الغيب في القرآن الكريم، فقد نزل القرآن وهاجم كل اساليب التبنأ بالغيب التي كانت شائعة عند العرب، وحصر الادراك الغيبي في الله وحده، فلا يلجأ لغير الله انسان(محمد عبدة،1966، 77) . لقد جاءت مادة الغيب في القرآن الكريم في ستة وخمسين موضعا، مشيرة الى عدة معاني كل حسب تفسيرها،منها :ان الله عالم الغيب كقوله تعالى (وعِنْدَهُ مَفاتِيحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هو)(الانعام،59)، (اَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَمواتِ والأَرْضِ)(البقرة.33) او الاشارة الى ما غاب عن الحواس كقوله تعالي (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)(البقرة،3). وقوله تعالى (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً)(مريم،78).

او ذكر القصص الماضية من الغيب الذي لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم(بسام العموش،2010، 9)، كقوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ.(ال عمران،44) وقد فسر الطبري هذه الاية الكريمة بانه الغيب الذي خفيّ من أخبار القوم التي لم تطَّلع أنت، يا محمد، عليها ولا قومك، ولم يعلمها إلا قليل من أحبار أهل الكتابين ورهبانهم(2000، 404/6). وامثلة اخرى مما لم يكن يعلمها الرسول الكريم ،كقوله تعالى (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيها إِلَيْكَ مَاكُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلُ هَذا فاصْبِرْ إِنْ الْعَاقِبَةَ لِلمُتَقْيْن)(هود،49) فكان اخباره بالغيب دليل نبوته عليه السلام(السمرقندي،د.ت، 154/2)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

و تارة اشار الى نفي علم الرسول صلى الله عليه وسلم الغيب،كقوله تعالى (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ.(الانعام،50) والتفسير واضح من قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل: لَا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اقول لكم اني اعلم الغيب، انما ذاك من علم الله عز وجل ولا اطلع منه إلا على ما اطلعني عليه(ابن كثير،1419هـ، 231/3). فسبب نزول هذه الايات ان الكفار سألوا الرسول ان يخبرهم عما يقع في المستقبل من المصالح والمضار،وكانوا يطلبون منه معرفة الغيوب للفوز بالمنافع واجتناب المضار والمفاسد، ويطلبون منه ان يخبرهم بالرخص والغلاء حتى يشتروا و يربحوا،ويقترحون عليه اظهار المعجزات، فكان الرد انه لا يعلم الغيب فكيف تطلبون هذه المطالب؟ (الرازي،1420هـ، 537/12). ظن سائلوا الرسول الكريم عن احداث الغيب ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقدر على ما لا يصل اليه باقي البشر، من جلب النفع ومنع الضر، ولكن الايات نزلت تبين (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ) (الاعراف،188)أي: جلب منافع الدنيا، ودفع مضراتها (اسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)،وقد اشار ابن كثير في تفسيره الايات التي تنفي علم الرسول صلى الله عليه وسلم الى حديث نبوي،من رواية البخاري ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله المشار اليه في الاية (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَاعَةِ وَيُنَزِلُ الْغَيْثَ،وَيَعْلَمُ مَافِي الارْحَامِ وَمَاتَدْرِي نَفْسُ مّاذَا تَكْسِبُ غَدَاً وَما تَدْرِي نَفْسُ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرُ)(لقمان،34)(ا1419هـ، 236/3).

وفي ايات اخرى اشار القرآن الكريم الى ان الله يطلع على غيبه من يجتبيه من رسله : (وَمَاكَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ)(آل عمران،179) ويقول كذلك (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إلا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِهِمْ)(الجن،26)، وطبقا لهذه الايات المذكورة وما ورد في سورة الكهف عن صاحب موسى الذي اطلعه الله على الغيب بشأن السفينة و الغلام مع انه لم يثبت انه كان نبيا او مرسلا، وما ورد في سورة مريم عن هبوط الروح عليها وتمثله لها بشرا سويا، وما اوحي الى ام موسى بقذفه في اليم واطلاعها بان سوف يرد اليها،يوجد طريقة للاطلاع الى بعض من الجوانب الغيبية كهبة من الله يهبها الله لمن يشاء(توفيق الطويل،1945، 18).

وبشكل عام قد اشاد القرآن الكريم بالذين يؤمنون بالغيب، كما تشير الاية (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)البقرة، 3) والتي تم تفسيرها بـ "الذين يُؤمنون بالغيب" اي يصدقون و يوقنون بالغيب، والايمان بما غاب عنهم علمه كذات الله سبحانه، وملائكته، وآمنوا بالجنّة والنار، والبَعْث بعدَ الموت، وبيوم القيامة والحساب والميزان والصراط،اي بالشيء الغائب عنهم مما لم تدركه عقولهم، ولم تعرفه حواسّهم مما أخبرهم الرسول صلّى الله عليه وسلّم، أو القرآن.(الطبري،2000، 236/1)؛(احمد الغنيمان،1425هـ،26).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المطلب الثاني: نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم:

كما هو معلوم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو من الوحي، وما ينطق عن الهوى انما يتكلم بوحي اوحي اليه،مما اطلعه الله عليه. وإخباره عن الغيب الماضي والحاضر والمستقبل بأمور باهرة ،مما أخبر بوقوعه فكان كما أخبر، وبعض الصحابة يؤكدون ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه (ابن تيمية،1999، 80/6)؛(محمد عبدة،1966، 76).

بالنظر الى الاشارات في كتب التاريخ نلاحظ ان الرسول الكريم تنبأ نبوءات واخبر من الغيوب، فتحقق ذلك على ما اخبر به في حياته وبعد موته عليه السلام وهي من دلائل النبوة، من افتتاح الامصار و البلدان، واخباره بعدد الخلفاء و مدتهم(الاصفهاني،1972، 688) ومنها البشارة لاصحابه، والتحذير مما سيحدث للمسلمين من بعده من الافتراق وانقسامهم الى فرق، بالاضافة الى علامات الساعة و ظهور المهدي، و نزول النبي المسيح عليه السلام(الكرماني،1981، 24/ 182).وانذر عثمان بن عفان بأن تصيبه بلوى بعدها الجنة، والاشارة الى مقتل بعض اصحابه على ايدي الفئة الباغية، وان الحسن بن علي يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين(.المسعودي،2005 ،318)؛(الغزالي،2003، 411/2) وقوله : " إن الفتنة تجيء من هاهنا واومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان.وغيرها من التنبات(النيسابوري،1987، 530/2).

في ثنايا كتب التاريخ وكتب الملل والنحل توجد اشارات عديدة عن الائمة الاثني عشر بين مؤيد لعلمهم بالغيب وبين اراء منافية ومكتفية بذكر مناقبهم(ينظرلـ:الاسفراييني،1983، 129)؛ (الشهرستاني،1404هـ،172)؛(الكليني،2007، 1/ 36، 152، 155)؛(الشريف الرضى، نهج البلاغة،217/8)؛(ابن طاوس،1363هـ ، 223)؛(الشاهرودي،2014، 103- 128)؛(هدى يحيى المالكي،1431هـ،11-16)

المبحث الثاني :

المطلب الاول: اقسام علم الغيب :

ينقسم الغيب الى قسمين: هما الطبيعي والصناعي، فالتكهن الطبيعي الذي يتمثل بالوحي، و التنبؤعن طريق الرؤيا، ففي الاحلام باعتبار ان النفس لما تتجرد عن طريق النوم من علائق الحس، تستدعي الماضي، وتدرك الحاضر، وتتنبأ بالمستقبل،اذ الجسم وان كان يبدو ميتا، فان النفس فيه حية وقوية، وتكون قدرتها اعظم على رؤيا الغيب. اما التكهن الصناعي ما يقوم به العرافون والمنجمون الذين يتبعون مسالك النجوم مستعينين بالرياضيات، واقوالهم ان اقتران القمر بالكوكب والنظر في احشاء واكباد الحيوانات والنظر في البرق والرعد، والكهنة ومراقبتهم طائر الغراب مثلا اذا طار يمينا ا ويسارا، والطيرة والفأل.(شيشرون،63 -78).

وفي الشريعة الاسلامية ان الغيب قسمان: الغيب المطلق و الغيب النسبي، الغيب المطلق متعلق بالله سبحانه و تعالى دون سواه، التي تؤكد على الغيب المطلق العديد من الايات تبين ذلك ، والغيب النسبي المتمثل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالوحي و الالهام كما اوحي الى ام موسى عليه السلام، ومريم ام المسيح عليه السلام.و صاحب موسى عليه السلام (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً)(الكهف،66) ، والفراسة والرؤى المنامية اي هو الذي يمكن للمخلوق معرفته ويكون ذلك بمعرفة اسبابه وقد يعرفه البعض و يجهله البعض الاخر(احمد الغنيمان،1425هـ، 35-37).

يصنف ابن خلدون مدركي الغيب ايضا الى قسمين: علم الغيب المطلق الخاص بالذات الالهية المقدسة، وهو ازلي وابدي، وعلم الغيب النسبي او المكتسب ، وهو منحة الهية يعطيه الله عز وجل لمن يشاء بمقدار ما يشاء، وقد اختار وارتضى رسله باخبار من الغيب تصديقا لرسالاتهم. فيقول ابن خلدون :"ان اصناف المدركين للغيب من البشر هم بالفطرة وهم الانبياء عليهم السلام،اصطفاهم الله تعالى وفطرهم على معرفته، والرؤيا، وصنف اخر بالرياضة" (2009، 75).

وقد صنف البعض ان الغيب النسبي حسب الزمان ينقسم الى اخبار الماضي كالاحداث التاريخية التي لم نشهدها حيث تعد غيبا بالنسبة لنا يعرفه البعض ويجهله البعض، وغيب الحاضر حيث ان كل ما لا يقع تحت حواس الانسان فهو غيب الحاضر، فما يحدث في بلد اخر الان هو يعتبر غيب بالنسبة الى شخص يعيش في بلد بعيدة. والثالث غيب المستقبل وهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى(بسام العموش،2010، 40).

يشير التهانوي ايضا بعبارة اخرى الى ان الغيب قسمان، قسم لا دليل عليه لا عقلي ولا سمعي وهذا هو المعني بقوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفاتِيْحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُها إلا هُوَ)(الانعام،59)، وقسم نصب عليه دليل عقلي او سمعي كصفات الله واليوم الاخر واحواله، وهو المراد بالغيب في قوله تعالى(الَذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)(البقرة،3)(،د.ت،1090/3)

بالاضافة الى مصطلح الغيب المطلق او الطبيعي والغيب النسبي او الصناعي، يشير البعض الاخر الى نفس المعنى لكن بمصطلحين اخرين وهما : غيب حقيقي وغيب اضافي، الغيب الحقيقي، ويقصد به ما غاب علمه عن جميع الخلق حتى الملائكة، وهو خاص بالله سبحانه، والغيب الاضافي وهو ما غاب علمه عن بعض المخلوقين دون بعض، كالذي يعلمه الملائكة من امر عالمهم ولا يعلمه البشر، او ما يعلمه بعض البشر، ولا يعلمه غيرهم. فيقول الحسيني مشيرا الى بعض الامثلة : " اما ما يعلمه بعض البشر بتمكينهم من اسبابه واستعمالهم لها لا يدخل في عموم معنى الغيب الوارد في كتاب الله، وهذه الاسباب منها ما هو علمي كالدلائل العقلية والعلمية، فإن بعض علماء الرياضيات يستخرجون من دقائق المجهولات ما يعجز عنه اكثر الناس و يضبطون ما يقع من الخسوف والكسوف بالدقائق والثواني قبل وقوعه بالالوف من الاعوام" ويشير ايضا الى الادركات النفسية الخفية التي يمكن الاطلاع على الغيب الاضافي منها الفراسة و الالهام، وهذا النوع من الانكشاف لوائح تلوح للنفس، ومن شروطه ان يكون الشخص يملك قوة الاستعداد الفطرية في النفس، وبعض الادركات الخفية التي يسميها البعض بالكرامة" (محمد القلموني الحسيني،1990، 354/7.)؛للمزيد عن كرامات الاولياء ينظر الى(اللاكائي،2010، 56)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المطلب الثاني:الاثار السلبية لمعرفة الغيب:

اختلفت الاراء حول محاولات الانسان للاطلاع على الغيب ومعرفة الاحداث قبل وقوعها، فمنهم من يؤكد ان معرفة الاحداث المقبلة لا فائدة منها بل هي مضرة، مستعينا بامثلة ماذا يفيد مشاهير الرجال في اوج قوتهم وثرائهم لو عرفوا ان القدر يقضي بموتهم موتا ذليلا ،او مثلا قيصراو او ملك او صاحب سلطة عرف ان مصرعه سيكون على يد المقربين منه فأي الم نفسي مرير كان سيقضيه في شبابه لو انه عرف هذه الاحداث قبل وقوعها ، موضحا ان الجهل بمتاعب المستقبل اريح للانسان من معرفتها(شيشرون، 139).

والبعض يؤيدون اهمية معرفة الغيب قبل اوانه، ولكن ليس لكل شخص، انما لفئات معينة ، وذلك لان معرفة الغيب قبل وقوعه لن تكون نافعة لكل انسان، انما تكون للانسان العاقل المحصل والمستقيظ القلب، اما للناس العاديين ان معرفة ماهو كائن ،يؤدي الى تنغيص للعيش، واستشعار للخوف والحزن والهلع من المصائب. اما الانسان العاقل اذا علم ما يكون، امكنه ان يدفع عن نفسه بعضا لا ان يمنع وقوعها ويدفعوها قبل نزولها بالدعاء والتضرع والقربان ، وان يستعد كما يفعل سائر الناس في الشتاء بجمع الدثار والحطب، ولسني الغلاء بالادخار، وترك الاسفار عند المخاوف وما شكل ذلك مع علمهم بانهم لن يصيبهم الى ما كتب الله لهم (اخوان الصفا،1995، ص169).

المطلب الثالث: رأي بعض العلماء والفلاسفة عن كيفية الاطلاع على الغيب النسبي

تطرق بعض من العلماء والفلاسفة المسلمين الى الغيب وكيفية كشف الحجاب عن الغيب النسبي، واغلبية افكارهم تشير انه يمكن ادراك الغيب النسبي، اي ان الكشف الغيبي يحدث عندما يمسك الواحد عن القوت المعتاد لفترة من الزمن والمجاهدة وقطع العلائق، والانجذاب الى عالم القدس، فيحدث الكشف الغيبي عند الابتعاد عن الشواغل البدنية (التهانوي،د.ت، 975/3)، ولعل من المناسب الاشارة الى اراء بعضهم كما وردت في كتبهم واعتمدنا الاقتباس نظراً لحساسية الموضوع بهذا الخصوص: لان هذا البحث جزء من اطروحة دكتوراة، ونظرا لحساسية الموضوع ارتأينا نقل ارائهم كما هي وذلك لان هذه الاراء تحمل في طياتها الكثير من المناقشة، والمعارضة من قبل البعض، والبعض الاخر يشكك فيها، لهذا استعنا بالنصوص التي سوف تكون مادة الفصول القادمة.

الحلاج المقتول في سنة (309هـ/921م) يقول : "كل قلب تخلى عن غير الله يرى في الغيب مكنونه، وفي السر مضمونه" (2010، 238)

ويقول الكلاباذي المتوفي (384هـ/991م)عن الكشف الصوفي:".... أنه عزف عن الشاهد فصار الغيب له شهودا والشاهد غائبا ،انفتحت عيون قلوبهم فانطبعت عيون رؤوسهم". ويعرف المريد بأنه هو الذي قال الله تعالى عنه: (وَٱلَّذِيْنَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا(االعنكبوت،69) ، فالمريد يعزف نفسه عن الدنيا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويظمأ نهاره ويسهر ليله، فيؤدي الى فتح عين القلب عندهم.(1400هـ، 129، 140)؛(محمد مصطفى حلمي،2011، 111)

ابن سينا المتوفي في سنة (427هـ/1036م) يقول:"ان للعارفين مقامات و درجات يخصون بها وهم في حياتهم الدينا، دون غيرهم فكانهم وهم في جلالبيب ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس، ولهم امور مخفية فيهم، وامور ظاهرة عنهم يستنرها من ينكرهم ويستكبرها من يعرفها) اي بمعني ان انهم خلعوا جلالبيب البدن وتجردوا من شوائب المادية وخلصت الى عالم القدس متصلة بتلك الذوات الكاملة البريئة عن النقصان والشر ولهم امور خفية منها : هي مشاهداتهم لما تعجز عن ادراكه الاوهام وتكل عن بيانه الالسنة، وابتهاجاتهم بما لا عين رأت و لا اذن سمعت ، ولهم معجزات وكرامات".(د.ت،47/3)·

يقول ابن سينا:" واذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب ،فأصاب متقدما ببشرى ، او نذير فصدق، ولا يتعسرنَ عليك الايمان به فإن لذلك في مذاهب الطبيعة اسبابا معلومة"(الاشارات،119/4) وله مقولة اخرى :"التجربة والقياس متطابقان على ان للنفس الانسانية ان تنال من الغيب نيلا ما، في حالة المنام،، فلا مانع من ان يقع مثل ذلك، في حال اليقظة(د.ت،119/4). (كانت المعلومات في القسم الرابع، وليس الثالث، الذي كتب سهواً من الكتاب المذكور، تم التصحيح)

يقول الغزالي (ت:505هـ/1111م): "من تخلص من يد الشهوة و الغضب و الاخلاق القبيحة والاعمال الرديئة فاذا جلس في مكان خال و عطل الحواس وفتح عين الباطن وقال (الله الله الله) بقلبه.. انفتحت تلك الطاقة و ابصر في اليقظة الذي يبصره في النوم فتظهر له ارواح الملائكة و الانبياء و الصور الحسنة الجميلة و انكشف له ملكوت السموات و الارض ورأى مالا يمكن شرحه" (1343هـ، 12)

ويقول الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال): "أن جوهر الإنسان في أصل الفطرة، خلق خالياً ساذجاً لا خير معه من عوالم الله تعالى. فأول ما يخلق في الإنسان حاسة اللمس، .ثم تخلق له حاسة البصر، فيدرك بها الألوان والأشكال، وهو أوسع عالم المحسوسات. ثم ينفتح له السمع، فيسمع الأصوات ، ثم يخلق له الذوق. وكذلك إلى أن يجاوز عالم المحسوسات، فيخلق فيه التمييز، وهو قريب من سبع سنين، وهو طور آخر من أطور وجوده. ثم يترقى إلى طول آخر، فيخلق له العقل، فيدرك الواجبات والجائزات والمستحيلات، وأموراً لا توجد في الأطوار التي قبله. ووراء العقل طور آخر تفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل، وأموراً أخر، العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز.. ووجود معارف في العالم لا يتصور ان تنال بالعقل، كعلم النجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة انها لا تدرك إلا بالهام الهي " (2003، 146-147).

ويقول الشهرستاني (ت:548هـ/1153م) :" إن بعض النفوس يقوى قوة لا تشتغله الحواس ولا تمنعه بل يتسع بقوته للنظر إلى عالم العقل والحس جميعا فيطلع إلى عالم الغيب فيظهر له بعض الأمور مثل البرق الخاطف وبقى المتصور المدرك في الحافظة بعينه وكان ذلك وحيا صريحا وإن وقع في المخيلة واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقرا إلى التأويل"(229/2)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السهروردي المقتول في سنة (587هـ/1191م) يقول في كتابه (هياكل النور) :ا"ذا تطهرنا من شواغل البدن،وتأملنا كبرياء الحق والنور الفائض من لدنه،وجدنا في انفسنا بروقا ذات بريق وشروقا ذات تشريق،وشاهدنا انوارا وقضينا اوطارا"(1335هـ،32).

في موضع اخر يقول السهروردي: "ان النفوس الناطقة من جوهر الملكوت وانما يشغلها عن عالمها هذه القوة البدنية ومشاغلها،فاذا قويت النفس بالفضائل الروحانية وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام وتكثير السهر تتخلص احيانا الى عالم القدس وتتصل بابيها المقدس وتتلقى منه المعارف وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة.. وتتلقى منها المغيبات في نومها ويقظتها كمرأة تنتقش بمقابلة ذي نقش، وقد تتفق ان تشاهد النفس امرا عقليا وتحاكيه المتخيلة وتنعكس تلك الصورة الى عالم الحس..فتشاهد صورا عجيبة تناجيه،او تسمع كلمات منطوقة، او ينجلي الامر الغيبي على قدر المحاكاة" (1335هـ،45).

ويقول الرازي المتوفي سنة (606 هـ/1209م): "ان النفوس عندما تكون في غاية الاشراق و التجلي، والبعد عن العلائق الجسمانية.. كما ان النفس تقدر على معرفة الغيوب في وقت النوم، فكذلك النفس المشرقة الصافية قد تقدر على معرفة المغيبات حال اليقظة"(1987، 23).

ويقول احمد البوني صاحب كتاب شمس المعارف الكبرى المتوفي (622 هـ/1225م) مرددا كلمات من سبقوه: "من اخلص المجاهدة والرياضة وتخلص من الشهوة والغضب،والاخلاق القبيحة.. وجلس في مكان خال وغلق طريق الحواس وفتح عين النظر والسمع وجعل القلب في مناسبة عالم الملكوت ،انفتحت له طاقة ينظر بها ويبصر في اليقظة الذي يبصره في النوم، ويظهر له ارواح الملائكة والانبياء والصور الحسنة الجميلة وينكشف له ملك السموات والارض ورأى مالا يمكن شرحه ولا يدرك وصفه" (د.ت.48)

يشير ابن كمونة المتوفي (683 هـ/1284م) الى ان العارف يستطيع رؤية ومضات من نور الحق، بعد تقليل الطعام والكلام و ترك الشهوات، بقوله:" وإذا بلغت الارادة والرياضة بالعارف حدا ما ، ربما عنت له خلسات من اطلاع لنور الحق عليه لذيذة ، كأنها بروق تومض إليه ، ثم تخمد عنه . وقد تكثر عليه هذه الغواشي ، إذا أمعن في الارتياض ، وربما غشيته في غير حال الرياضة . وربما صار المخطوف مألوفا ، والوميض شهابا بينا . ولعله يتدرج إلى أن يكون له ذلك متى شاء وربما انتهى به ذلك إلى أن يغيب عن نفسه ، فيلحظ جناب القدس فقط . وأن لحظة نفسه : فمن حيث هي لا خطة ، لا حيث هي بزينتها ، وهذه آخر درجات السلوك إلى الحق . وما يليها هو درجات السلوك فيه . وهناك درجات ليست أقل من درجات ما قبله ، وهي مما لا يفهمها الحديث ، ولا تشرحها العبارة ، ومن أحب أن يعرفها فليتدرج إلى أن يصير من أهل المشاهدة لها ، دون المشافهة بها" ويؤكد ان هذا الكشف من النفحات الالهية قائلا:" على أنه لا منع من ذلك الجناب ولا حجاب وإنما الاحتجاب متخصص بجانبنا ، والنفحات الإلهية دائمة مستمرة . وكل من وفق للتوصل إليها وصل . ومن لم يكن الله له نورا فما له من نور" (1982، 460)

ابن خلدون المتوفي (808 هـ/1405م)يقول: "ان للنفس البشرية استعداد للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها"(2009 ،81) وعن الامداد الالهي للصوفين يقول :"قد يوجد لبعض المتصوفة اصحاب الكرامات تأثير في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وانما هو الامداد الالهي لان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

طريقتهم ونحلتهم من اثار النبوءة و توابعها".كذلك يشير الى انه يمكن معرفة الغيب بعلم الحروف واسرارها فيقول : "ان علم الحروف جليل يتوصل العالم به لما لا يتوصل بغيره من العلوم المتداولة بين العالم، وقد يستخرج العالم اسرار الخليقة وسرائر الطبيعة.. ويرفع له حجاب المجهولات و يطلع بذلك على مكنون خبايا القلوب"(2009، 404).

ويركز الفلاسفة على نوع من العلم و يسمونه (العلم اللدني) ويعرفونه بأنه: هو العلم الذي تعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك و نبي بالمشافهة والمشاهدة كما كان الخضر عليه السلام، وقال تعالى (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً (الكهف،65) وقيل هو معرفة ذات الله تعالى و صفاته علما يقينيا من مشاهدة و ذوق ببصائر القلوب(التهانوي،1066/3).

بالرغم من الاراء المختلفة حول موضوع الغيب، ووسائل الكشف الغيبي عن طريق النجوم والعرافين و الكهنة والسحرة، والمتطيرين وضرب الرمل... اجمع الفقهاء على محاربة وسائل الكشف الغيبي، بالاستناد على الايات القرآنية (وَأَتَبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَاكَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِمُونَ النَّاسَ السِحْرَ وَمَاأُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةُ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مَنْهُمَا مَا يُفَرِقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)(البقرة،102)(وَلاَ يُفْلِحُ السَاحِرُ حَيْثُ أَتَى(طه،69). و(.. والأَزْلاَمُ رِجْسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوَهَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونْ)(المائدة،90) والاحاديث النبوي الشريفة: "من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم"، ومن رواية مسلم قوله عليه السلام" من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة اربعين يوما" وقوله " من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر" (الذهبي،2003، 328) حتى ان الفقهاء افتوا بقتل الساحر وكفره وخروجه من الدين ففي المذهب الحنفي والمالكي والحنبلي(ان الساحر كافر يجب قتله، ولا تقبل توبته)، اما المذهب الشافعي (ان الساحر لا يكون كافرا بالسحر، ولا يجب به قتله، إلا ان يكون ما يسحر به كفرا، فيصير باعتقاد الكفر كافرا يجب قتله بالكفر لا بالسحر"(الماوردي،1999، 13/ 89)؛(الروياني،2009، 433/12)؛(الذهبي،2003، 101).

ابن خلدون يسمي هذه الوسائل الغيبية بالعلم فيصنفهم علم النجوم ،علم السحر، علم الطلسمات ، وكل هذه العلوم يمكن تعلمها والتفنن فيها، ومن جهة اخرى يقول ابن خلدون ان هذه العلوم لا يجب ان تصل الى العامة، ذلك لان عامة الناس ممن لا خبرة لهم في العلوم قد يتأثرون باقوال الكهنة والمتنأين بالغيب ويؤدي الى إفساد عقائدهم بلجؤهم الى غير الله، حتى ان ابن خلدون في موضع اخر يقول ان العلماء يرفضون الخوض في كرامات ومعجزات الاولياء مخافة خلطها بمعجزات الانبياء(ابن خلدون، 2000، 420)، ويقول المجريطي عن التنجيم: "ان الحكماء وصلوا الى هذه العلوم بالعناء والتعب الشديد،فلا يجب الكشف عن هذه الاسرار للعامة".ويطلب ويوصي قارئ كتابه ان يكتم الامور التي كتبها واشار اليها مؤكدا لا ينبغي ان تصل هذه العلوم الى العامة(2007، 125، 176) والاغلبية يؤكدون على كتمان الكرامات مخافة تأثر عامة الناس بها فيقول الذهبي على لسان احد الزاهدين: " كما فرض الله على الأنبياء إظهار المعجزات، فرض على الأولياء كتمان الكرامات، لئلا يفتتنوا بها)(الذهبي،1985، 10/2). حتى اذا كانت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الكرامات موجودة فقد كتمت مخافة الافتتان و الخلط بين معجزات الانبياء من قبل عامة الناس (البيهقي، 1401هـ، 314).

مع كل النهي والزجر والوعيد والترهيب كانت العلوم الغيبية دارجة، ويوجد مواقف في العصور الاسلامية (ينظر الى: يحيى شامي،1994، 118) التي لن نخوضها مخافة الاطالة،ونكتفي بالاشارة الى قول لابن طاوس حيث يقول:" لما تفضل الله على الخلائق بمحمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، واتصل الوحي اليه بالغائبات وبمهام الاسلام،والمسلمين، استغنى الناس عن علم النجوم، وبعد موته عليه السلام كان الصحابة متفانين بحفظ سنته، فلما بلغ الامر الى معاوية عاد الحديث الى قاعدة الاكاسرة، واستخدم علم النجوم، وطلب من العلماء المختصين ان يعلموا ابنه يزيد علم النجوم" (1363هـ، 209)، ولكن بلغت هذه العلوم غايتها في العصر العباسي، وصاحب كل علم كان يدافع عن علمه ووسائله.(يحيى شامي،1994 ، 133 ،141)؛(عبود قرة،2000، 99).

المبحث الثالث: تنبؤات غيبية بشأن انتقال الخلافة الى بني العباس:

المطلب الاول: تنبؤات على لسان شخصيات دينية- تنبؤات على لسان الرسول وآل بيته:

هذا النوع من التنبؤ لا يدخل ضمن مسميات الغيب البديهية مثل التنجيم او العرافة او السحر و الفأل.. وانما تنبأ اصحابها او وضعت بإسم شخصيات معينة، ولعل البعض يشكك في هذه التنبؤات ويرجعها الى انها موضوعة لغرض سياسي بحت، وان النخبة الحاكمة ابتدعتها لاضفاء مزيد من القوة على سلطتها، وتوهم العامة بحقهم الالهي في تولي السلطة.

التنبؤ بتولي العباسيين السلطة تمت بوسائل عدة،سوف نبدأ بالتنبؤات الغيبية على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، ولن نخوض في صحة واسناد هذه الاحاديث النبوية نظرا لانه لا يمكن تاكيد صحة هذه التصريحات والانباء، لانها تصب في مصلحة جهة معينة ولغرض سياسي محدد، انما سوف نحللها كما وردت في الكتب التاريخية.

بخصوص انتقال الخلافة الى بني العباس، ورد في بعض المصادر احاديث عن عبدالله ابن عباس، ان امه ام الفضل لما كانت حاملا به ولدته و اتيت به الى الرسول صلى الله عليه وسلم ،فاذن في اذنه اليمنى، وسماه (عبدالله)، وقال :" اذهبي بـ (ابي الخلفاء)"، فلما سمع عمه العباس بهذا الخبر، اتى النبي وسأله :"ما شئ اخبرتني به ام الفضل، قال هو ما اخبرتك، هذا ابو الخلفاء، حتى يكون منهم السفاح، حتى يكون منهم المهدي، حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام" (الاصفهاني،1972، 706)؛(البغدادي،2002، 371/1).

وقد شاعت هذه التنبؤات في الدولة الاموية، فقد ورد في كتاب (اخبار العباس وولده) ان الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك (86-96هـ/705-715م) ضرب (علي بن عبدالله بن العباس) ،وعاقبه وامر بحمله على بعير يدار به الشوارع ، ويصيح هذا عبدالله بن علي بن عبدالله الكذاب بسبب هذه التنبؤات، فيقول ادناه :" فدنا منه رجل فقال ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب؟ قال بلغهم قولي :ان هذا الامر سيكون في

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة)(د.ت،54) جد السفاح (132-136هـ/750-753م) والمنصور(136-158هـ/753-775م)، يقول ان الامر سيكون في ولدي، دون ان يذكر كيف وممن سمع ويحلف بالله تاكيدا على قوله. بناءا على ذلك يمكن القول ان (جد ابو العباس والمنصور)، قد رسخ تولي الحكم عندهم ترسيخا وان لا مرية ان الامر سيكون لهم، نفسيا المسألة توحي بالراحة اذا تنبأ شخصية كبيرة بوصول الامر اليك. وفي رواية اخرى :" ان علي بن عبدالله دخل على سليمان بن عبدالملك(96-99 هـ/715-718م) ومعه ابنا ابنه الخليفتان ابو العباس وابو جعفر.... فلما خرج من عنده، قال الخليفة هذا قد اختل واسن وخلط فصار يقول :ان هذا الامر سيصير الى ولده،فسمع ذلك علي فالتفت اليه وقال :والله ليكونن ذاك وليملكان هذان"(مؤلف مجهول،55) ولذلك فأن السفاح والمنصور اعتمدوا على هذه الاقوال الغيبية المؤكدة بالحلف بالله.

الطبري في مستهل حديثه عن خلافة ابي العباس السفاح بعد اسهاب منه حول الدعوة السرية، والمعارك والقتال التي تم إلا ان انتقلت الخلافة اليهم، يقول : " وكان بدء ذلك فيما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اعلم العباس بن عبد المطلب انه تؤول الخلافة الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم" دون ان يشير من ذكر ذلك وكيف تم تداول هذا الخبر" (1407هـ ،344/4) ويسرد قائلا : " وذكر علي بن محمد ان اسماعيل بن الحسن حدثه عن رشيد بن كريب ان ابا هاشم خرج من الشام فلقي محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فقال ياابن عم إن عندي علما انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا، إن هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قد علمت فلا يسمعنه منك احد"(1407هـ، 344/4)؛(ابن الاثير،1997، 5/5)؛(السيوطي،2004، 191).

وفي نص اخر يقول:" ان الامام محمد بن علي بن عبدالله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات، موت الطاغية يزيد بن معاوية، ورأس المائة وفتق بإفريقية، فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم يقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب ويستخرجوا ماكنز الجبارون فيها، فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بن ابي مسلم بافريقيا ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمي احدا"(الطبري،1407هـ، 344/4)

يورد صاحب كتاب (اخبار العباس وولده) نصا حول تنبؤات غيبية حول احالة السلطة الى بني العباس، منها ان (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس) ذات يوم ،سأل شخص يدعى (محمد بن سيرين) قائلا :"ما سمعت في ولايتنا؟" فاجابه :" اتسألني والعلم يرجع لك؟" قال:" فانه سيليها عدة من ولدي. قال: اين؟ قال ببلادك وبلاد اصحابك. قال ثم ماذا؟ قال هو ذاك ما عمروا ديارهم واكرموا انصارهم".(د.ت،65).

اما عن الصحيفة الصفراء التي تم ذكرها في كتب التاريخ وارجاعها الى (علي بن ابي طالب) التي تحوي كل تفاصيل انتقال الحكم الي بني العباس، ففي النص في ادناه: "عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انه سئل عن آل العباس هل عندهم من علم بشي؟قال نعم عنده صحيفة صفراء كانت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لعلي بن ابي طالب..كانت عند الحسن والحسين، واعطوها الى محمد بن الحنفية، فيها رايات خراسان السود، متى تكون،كيف تكون،متى تقوم، ومتى زمانهاوعلاماتها واياتها،واي احياء العرب انصارهم،واسماء رجال يقومون بذلك،وكيف صفتهم،وصفة رجالهم وتباعهم"(مؤلف مجهول،د.ت،65.)؛ (فوزي،2009، 19) الوصول الى الحكم كان مبنيا على الغيب الذي صدقوه وعملوا من اجل تحقيقه على ارض الواقع.

واليعقوبي يشير الى ان (ابو هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن ابي طالب) عندما ادرك ان الخليفة الاموي (هشام بن عبدالملك)(105-125هـ/724-743م) قد سممه، قصد زيارة ابن عمه (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس) في الحميمة في سنة (97هـ/ 716م)، واعطاه كتابا فيها وصية والده والتي جاء فيها ان امر صائر الى بني العباس،و تحتوي على تحديد الوقت المحدد لانتقال الامر اليهم، والعلامات التي ينبغي العمل بها، وهي ما روي عن علي بن ابي طالب (2010، 221/2)

ولابد من الاشارة الى ان بعض من المؤرخين الاوائل اي قريبي العهد في الدولة العباسية لم يتطرقوا اطلاقا الى هذه الروايات التي تخص تولي العباسين السلطة، مثال خليفة ابن خياط المتوفي سنة (240هـ/854م) في كتابه تاريخ خليفة بن خياط تناول مطولا احداث انتهاء دولة بني امية، ووصول ابي العباس السفاح الى الحكم، ولم يشر الى نصوص مشابه و تنبؤات من شخصيات دينية حول وصول الخلافة الى بني العباس(خليفة بن خياط،1397هـ،409)، الدينوري المتوفي سنة (282هـ/895م)، اسهب في الاحداث التي ادت الى نهاية دولة بني امية، والدعاة ومبايعة السفاح ،ولا يشير اي نص من هذه التنبؤات الغيبية (1960، 370)

يذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب)، عند التحدث عن انتهاء فترة بني امية التي يشير انها ملكت لمدة تسعين سنة، وبالشهور يعدها الف شهر، يشير الى امثلة من التنبؤات الغيبية حول انتقال السلطة الى بني العباس ففي النص التالي: " وقد روي عن ابن عباس انه قال " والله ليملكن بنو العباس ضعف ضعف ما ملكته بنو امية، باليوم يومين، وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين، وبالخليفة خليفتين"، ثم المسعودي نفسه يقول وقد مر على تولي بني العباس مائتا سنة اي السنة التي يعيش فيها المسعودي، اي سنة (332 هـ/944م).في فترة الخليفة المتقي لله (329-333هـ/947-944م) ويقول والله اعلم بما يكون من امرهم فيما يأتي به الزمان المستقبل بعد هذا الوقت من الايام".(2005، 197/3)، المسعودي الذي ولد في(283هـ/896م) والمتوفي في سنة (346هـ/957م) ، يا ترى ما مصلحة المسعودي في سرد هذه النصوص، هل يمكن انه اقتبسها من مصادر ممن قبله؟

وابوبكر الخطيب البغدادي يشير الى سلسلة من الرواة ثم عن عبدالله بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"منا السفاح والمنصور والمهدي" (2002، 369/1)؛(السيوطي،2004، 193).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وابن العمراني المتوفي سنة (580هـ/1184م) المؤيد للدولة العباسية والذي يدعو ان يزيدها الله تمكينا واعزازا الى يوم الدين، يشير الى هكذا نصوص، قائلا : "انه في فترة بني امية، تمت مبايعة البعض مثل الحسين بن علي، وعبدالله بن الزبير الذي بويع له في الحرمين والعراق و خراسان ثلاث عشرة سنة، وحسب قوله بويع لمحمد الحنفية، ولم يتم لواحد من هؤلاء امر، الى ان انتقل الحق الى اهله ورجع الى مستحقه،وافضت الخلافة الى من وعد الله و رسوله بها لورثته، فانه روي في الصحاح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس :"ان الله تعالى افتتح هذا الامر بي وسيختمه بولدك" (1991 ،56) وفي رواية اخرى ان جبريل نزل وعليه قباء اسود وعمامة سوداء، قال له ما هذا الزي يا جبريل؟ قال يأتي على الناس زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " رئاستهم ممن تكون؟ فقال : " من ولد عمك العباس.(ابن العمراني،1999 ،56) .

يشير ابن خلدون في تاريخه اي (تاريخ ابن خلدون) الى كتاب او بالاحرى دفاتر كانت بحوزة المنصور فيه علم ماكان وماهو كائن من اباءه، وعندما ذهب الى الحج في السنة(158هـ/775م)، اوصى ابنه المهدي وودعه واعطاه كتاب وقال له :" لم أدع شيئا إلا تقدّمت إليك فيه،وسأوصيك بخصال وما أظنك تفعل واحدة منها، وله سفط *فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يفتحه غيره، فقال للمهدي: انظر إلى هذا السفط فاحتفظ به فإنّ فيه علم آبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة*، فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الكبير، فإن أصبت فيه ما تريد وإلّا ففي الثاني والثالث حتى تبلغ سبعة. فإن ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فإنك واجد ما تريد فيها وما أظنك تفعل... فاتق الله فيما أعهد إليك من أمور المسلمين بعدي يجعل لك فيما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب.(1988، 257/3).

المطلب الثاني: التنبؤ عن طريق الاحلام:

الرؤيا تعتبرمدرك ووسيلة لكشف والتنبأ بالغيب، اما اضغاث الاحلام فهي عبارة عن صور في الخيال التي يفكر بها الشخص في اليقظة فتأتيه في حالة النوم(ابن خلدون،2009، 366)؛(الشهاب المقدسي،2000، 131)؛(يونغ،2009، 39).

يشير صاحب كتاب (اخبارالعباس) الى حلم لامير المؤمنين (علي بن ابي طالب) والتي فيها تلميح الى التنبأ بالغيب في إحالة السلطة الى بني العباس، فقد رأى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (كأن في المسجد مائدة عظيمة وعليها رؤوس غنم،فأقبل ابو بكر فجلس عليها فتناول شيئا يسيرا ثم نهض، ثم جاء عمر فأكل منها طويلا ثم نهض،ثم جاء عثمان فجلس عليها فأكل منها طويلا ثم نهض، ثم جاءت بنو امية فأكلوا منها طويلا كثيرا،ثم جاء عبدالله بن العباس وولده وولد ولده فأقموهم،وجلسوا فأكلوا جميع ما كان على المائدة، ولم اكل معهم، فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم ففسرها وقال : الحمدلله الذي فتح الاسلام بنا ويختمه بنا، هؤلاء القوم يلون ثم يختم الاسلام بولد عبدالله بن العباس)(مؤلف مجهول،د.ت،76) على ضوء ذلك هناك نوع من الرؤيا ترفع معنويات الشخص ويزيده ايمانا بقضيته ولا شك ان الشخصيتين (السفاح والمنصور) الذين كان يتم تهيأتهم لهذا الامر سمعوا هذه الرؤيا والتي مفادها (رأى علي بن عبدالله

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بن العباس في النوم كأن بيتا مشحونا افاعي وان ثعبانا اسود خرج من تحت ام عبدالله بن علي فأكلها ،فخرجت نار من تحت ام ابي جعفر فأحرقت الثعبان،فلما اصبح قص رؤياه ،فقال تأويل رؤيايي - ام عبدالله- تلد مني من يقتل بني امية، وتلد –ام جعفر- من يملك السلطان فينازعه قاتل بني امية فيقتله)، فترسخت في اذهانهم، وزادت ايمانهم بانتصارهم وبوصولهم الى مبتغاهم والقضاء على سلطة بني امية (مؤلف مجهول،د.ت، 54).

يسرد صاحب كتاب اخبار العباس وولده حلم اخر حلمه احد من جيران (محمد بن علي) به ،فقصه عليه قائلا: (انه رأى كأن شهبا خرجت من فيك فأضات له الدنيا) فلما قصها عليه قال:"يغفر الله لك اني لاحب ان تستر ما رأيت لئن بقيت لترى تأويل رؤياك بأمر يقر الله به عينك ان شاء الله"(مؤلف مجهول،68).

العلماء والمعبرون كلهم متفقون على ان من رأى الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام فقد رأه حقا كما في الحديث النبوي الشريف قوله عليه السلام(من رأني في المنام فقد راني حقا، فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي) (ابن ماجة، 1284/2)؛(ابن بطال،2003، 511/9) وبغض النظر اذا كان هذا النوع من الرؤيا موضوعة لغرض سياسي لاضفاء القدسية للحكم ام لا ، فقد كان لها دور في رفع المعنويات ، فقد ورد في تاريخ اليعقوبي ان الخليفة ابو جعفر المنصور قال انه في ايام شبابه و قبل ان يفضي الامر الى بني العباس انه رأى : "اني كنت رأيت في المنام قبل ان يفضى هذا الامر الينا،كأنا في المسجد الحرام،اذ خرج النبي من البيت ومعه لواء،فقال اين عبدالله فقمت انا واخي وعمي فسبقنا اخي يعني ابا العباس، فأخذ اللواء وخطا بها خطوات احصيها فأعدها ثم سقط وسقط اللواء من يده،فأخذه رسول الله ثم رجع الى موضعه، فقال اين عبدالله فقمت انا وعمي فزحمت فالقيته وتقدمت واخذت اللواء فخطيت بها خطوات احصيها فاعيدها ثم سقطت وسقط اللواء من يدي وانقضت تلك الخطا وانا ميت في يومي"(122/3). يعني في الحلم رأى كل شي رأى طموح عمه في السلطة، وقد يكون نفسه مرتاحة عند منافسة عمه لانه سبق ورأى بالحلم ان الامر سيكون له ولا شك ان عمه لن ينتصر. فان هذا الحلم يمكن ان يكون سبب في اعطاء الخليفة المنصور راحة البال، والطمأنينة، ويمكن ان يكون سببا في هدوءه في اوقات الشدة. وعن نفس الحلم يشير البغدادي ان المنصور كان جالسا يوما في مجلس، وقال للجماعة : "اتذكرون رؤيا رأيتها ونحن بالشراة؟" فكان الجواب انهم لا يذكرونها مما اثار غضب المنصور وقال :"كان ينبغي لكم ان تثبتوها في الواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان"(2002، 372/1).

ويشير السيوطي الى نفس الحلم مع اضافة انه عندما ناداه الرسول عليه السلام وصعد عنده وجد " واذا رسول الله وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته، وعمني بعمامة فكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها يا ابا الخلفاء(2004 ،194). ومدة حكمه كان اثنتين وعشرين عاما، ومناداة الرسول عليه السلام له بـ(ابو الخلفاء) فيها نوع من القدسية له ولابناءه ووابناء ابناءه. وبخصوص نفس الحلم ورد في رواية ابن العمراني، انه " الرسول عقد لي لواء اسود وقال خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال(ابن العمراني،62).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المطلب الثالث: تنبؤ المنجم بتولي بني العباس الحكم:

مصطلح التنجيم يعني النظر في حظوظ الناس حسب حركات النجوم والكواكب وسيرها ومعرفة الكائنات قبل حدوثها.(ابن خلدون،2009، 419)؛(الخوارزمي،1420هـ، 125.)؛(جابر بن حيان،1354هـ، 47). كان لتنبؤ المنجمين حظ في نقل اخبار تولي بني العباس للحكم، وبالاخص المنصور، ومنهم ما تروي كتب التاريخ احداث وقعت قبل ان يتولى المنصور الخلافة وقبل ان ينتقل الحكم الى العباسين، حيث كان محبوسا في سجن الاهواز، والظاهر انه كان يائسا، ويتجنب الاختلاط ببقية السجناء، والتقى بـ (نوبخت الفارسي) المجوسي، ويحدثنا نوبخت عن تلك الحادثة وعن المنصور، فيقول:" لقد رأيت في هيبته و جلالته و سيماه و حسن وجهه و شأنه ما لم اره لاحد قط" ، لهذا تقرب منه نوبخت الفارسي و سأله من اين هو ومن اي مدينة فكان يجاوب بكلمة او كلمتين مبينا انه لا يريد اكمال الحديث، فيتابع نوبخت روايته: "فلم ازل اتقرب اليه و احدثه حتى سألته عن كنيته فقال: ابو جعفر، فقلت ابشر وجدتك في الاحكام النجومية تملكني وجميع مافي هذا البلد، حى تملك فارس وخراسان والجبال. فقال: وما يدريك يا مجوسي؟ قلت هو كما اقول، واذكرلي هذا.قال: ان قضى الله سوف يكون. قلت قضى الله من السماء فطب نفسا"(البغدادي،2002، 55/1)؛(ابن الجوزي،1992، 337/7)؛(.ابن كثير،البداية،1988، 130/10)؛(ابن طاوس:1363هـ ،211). بالاضافة على ما مر ورد عند المسعودي ان رجلا اعرابيا يوما التقي بالخليفة الاموي (سليمان بن عبدالملك)(96- 99هـ/715-717م) بعد محادثة مطولة بينهما قال الاعرابي :" سوف يرجع الامر الى ولد العباس عم الرسول وصنو ابيه وارث ماجعله الله له اهلا" فيقول المسعودي :"تغافل سليمان بن عبدالملك كان لم يسمع شيئا"(2005، 147/3)

بالاضافة الى تنبأ هذا المنجم تنبأت امرأة اعرابية تتميز بالحنكة بانتقال السلطة الى السفاح والمنصور، مثال ما ورد في كتب التاريخ عندما حبس (ابراهيم الامام) وعرف ان لا نجاة له من الخليفة الاموي(مروان بن محمد)(127-132هـ/745-750م)، اثبت وصيته وجعلها الى اخيه ابي العباس، واوصاه بالقيام بالدولة واكد له ان الامر له لا محالة، وامره بالخروج من الحميمة .. فتوجه ابو العباس السفاح الى الكوفة و معه اخاه ابا جعفر (المنصور)، وعيسى بن موسى بن محمد ابن اخيه، وعبدالله بن علي عمه، فلقيتهم اعرابية على بعض مياه العرب في طريقهم الى الكوفة.. فقالت الاعرابية:" ما رأيت وجوها هذه بين خليفة وخليفة وخارجي"،فقال لها ابو جعفر المنصور كيف قلت يا امة الله؟ قالت :"والله ليلينها هذا واشارت الى ابو العباس ولتخلفنه انت، وليخرجن عليك هذا واشارات الى عبدالله عمه".(المسعودي،2005، 3/ 211)، ولم تشر الاعرابية الى (عيسى بن موسى) الذي كان معهم، لانه لم يصل الى شيء كما هو معلوم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخاتمة:

في ختام البحث تم التوصل الى عدة نتائج يمكن ايجازها في النقاط التالية:

1.علم الغيب علم واسع، وعرف التاريخ الاسلامي صنوفا من مدركي الغيب، منهم الرسل والانبياء ويليهم الاولياء واهل الكشف الصوفي، وعلم الغيب المكتسب الذي ياتي بالفطنة ودقة الملاحظة والذكاء ويشمل التنجيم ،الكهانة ،العرافة و الفراسة و ما يتصل بهذه الفنون.

2.النخبة الحاكمة بجانب كفاحها الدائم لارساء حجر الاساس للدولة بشتى الطرق، سواء كان بالقتال والحروب او بالحنكة السياسية، في نفس الوقت استفادت من العوامل الغيبية واساليب التنبؤ في تثبيت سلطتها وإضفاء الشرعية على حكمها،فأشاعوا احاديث مفادها بأن الخلافة ستكون في احفاد العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

3.ساهمت هذه التنبأت برفع معنويات شخصيات عديدة. وتم وضعها من قبل من لهم مصلحة في وقوع حوادث معينة، تحت شعار ان هذا قدر الله المقدور وكان يجب ان يحدث وان يكون بهذا الشكل. ايا كان اساس هذه التنبؤات، فإن التاريخ الاسلامي يزخر بهكذا تكهنات، وكان لهذا التكهنات تأثيرها الفعال اي لما وضع له بالتحديد، خاصة التكهنات التي استخدم فيها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، او احد من آل بيته.

4.النخبة الحاكمة لا تبالي اي طريق تسلكه طالما انها تخدم غايتها ، فالتنجيم والفراسة كل هذه الوسائل تفيد السلطة في هذا السبيل.

5.تم التوصل الى ان السلطة والنخبة الحاكمة تضطر الى الاستعانة بتنبؤات الغيب، نظرا للظروف التي تحتم ذلك، احيانا لرفع المعنويات، اي لسبب نفسي.

5.المؤرخين ساهموا في نقل هذا النوع من التنبؤات، وتناقلوها جيلا بعد جيل،دون الخوض فيما اذا كانت هذه التنبؤات صحيحة ام لا، فلم يناقش اي من المؤرخين حقيقة هذه التنبؤات واثتاب صحتها من عدمها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر الرئيسية

1. ابن الاثير(1997)الكامل في التاريخ،تحقيق عبدالسلام تدمري،الطبعة الاولى،دار الكتاب العربي،بيروت.
2. اخوان الصفا (1995) رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، تحقيق:عراف تامر،الطبعة الاولى،منشورات عويدات،بيروت.
3. الاسفراييني(1983):التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين،تحقيق كمال يوسف الحوت،الطبعة الاولى،دارعالم الكتب، بيروت.
4. الاصفهاني، ابو الراغب الاصفهاني(1412هـ) المفردات في غريب القرآن،تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم،بيروت.هذا ابو الراغب
5. الاصفهاني،اسماعيل بن محمد بن الفضل(1972)دلائل النبوة،تحقيق:محمد رواس قلعةجي،الطبعة الاولى، المكتبة العربية،حلب. ليسوا نفس الشخص
6. ابن بطال(2003)شرح صحيح البخاري،تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم،الطبعة الثانية، مكتبة الرشد الرياض.
7. البغدادي(2002)تاريخ بغداد،تحقيق بشار عواد معروف،الطبعة الاولى،دار الغرب الاسلامي،بيروت.
8. البوني (د.ت) شمس المعارف الكبرى،المكتبة الشعبية،بيروت.
9. البيهقي(1401هـ)الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد،الطبعة الاولى، دار الافاق الجديدة،بيروت.
10. التهانوي(د.ت)كشاف اصطلاحات الفنون،دار صادر،بيروت.
11. ابن تيمية(1999)الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،تحقيق:علي بن حسن،الطبعة الثانية،دار العاصمة،رياض.
12. جابر بن حيان(1354هـ)مختار رسائل جابر بن حيان، تصحيح ب.كراوس،مطبعة الخانجي.
13. الجرجاني(1983)التعريفات،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية، بيروت
14. ابن الجوزي(1992)المنتظم في تاريخ الامم والملوك،تحقيق محمد عبدالقادر عطا،الطبعة الاولى، دار الكتاب العلمي،بيروت.
15. ابن خلدون (2009) المقدمة،الطبعة الاولى،دار صادر،بيروت.
16. ..... تاريخ ابن خلدون(1988) تحقيق خليل شحادة،دار الفكر،بيروت.
17. خليفة ابن خياط (1397هـ)تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق اكرم ضياء العمري،الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة،بيروت.
18. الخوارزمي(1420هـ): مفاتيح العلوم، دار الكتب العليمة،بيروت.
19. الدينوري(1960)الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر،الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربي،القاهرة.
20. الذهبي(1985) العبر في خبر من غبر،الطبعة الاولى،دارالكتب العلمية،بيروت.
21. ..... (2003)الكبائر،تحقيق ابوعبيدة مشهور آل سلمان،الطبعة الثانية،مكتة الفرقان، بيروت
22. الرازي(1420هـ)مفاتيح الغيب او التفسير الكبير،لبطبعة الثالثة،دار احياء التراث العربي،بيروت.
23. ابن سينا(د.ت) الاشارات والتنبيهات،شرح:نصير الدين الطوسي،تحقيق:سليمان دنيا،دار المعارف،الطبعة الثانية،مصر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

24. الشهاب المقدسي(2000) البدر المنير في عالم التعبير،تحقيق حسي بن محمد جمعة،الطبعة الاولى،مؤسسة الريان،بيروت.
25. الرازي (1987) الفراسة دليلك الى معرفة اخلاق الناس،تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.
26. الحلاج(2010) بستان المعرفة. دون ذكر مكان الطبع.
27. ابوحيان التوحيدي ومسكويه(د.ت):الهومل والشوامل،تقديم صلاح رسلان،نشرخ احمد امين والسيد احمد صقر،القاهرة .
28. ابن العمراني (1991):الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي،الطبعة الاولى، دار الافاق العربية،القاهرة.
29. الغزالي(2003،):احياء علوم الدين،تقديم:عبدالرؤوف سعد،الطبعة الاولى،مكتبةالصفا،القاهرة,
30. ..... (1343هـ)كيمياء السعادة،البعة الثانية، مصر.
31. ..... (2003): المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال،تحقيق جميل صليبا،الطبعة الاولى، دار الاندلس،بيروت.
32. ابن كثير(1988):البداية والنهاية،تحقيق علي شيري،الطبعة الاولى،دار احياء التراث العربي،بيروت.
33. .....(1419هـ):تفسير ابن كثير،تحقيق محمد حسين شمس الدين،الطبعة الثانية،دار الكتب العلمية، بيروت.
34. الكرماني (1981):الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري،الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
35. الكلاباذي(1400هـ)التعرف لمذهب اهل التصوف،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت.
36. الكليني (2007)اصول الكافي،الطبعة الاولى،منشورات الفجر،بيروت.
37. ابن كمونة (1982) الجديد في الحكمة،تحقيق حميد مرعيد الكبيسي،مطبعة جامعة بغداد.
38. اللاكائي(2010) كرامات الاولياء، تحقيق ابو يعقوب نشأت بن كمال المصري،الطبعة الاولى،المكتبة الاسلامية،بيروت.
39. مؤلف مجهول:اخبار العباس وولده.
40. المسعودي(2005)مروج الذهب ومعادن الجوهر،مراجعة كمال حسن مرعي،الطبعة الاولى،المكتبة العصرية،بيروت.
41. .....(1996) اخبار الزمان،الطبعة الاولى،دار الاندلس للطباعة،بيروت.
42. السمرقندي(د.ت)بحر العلوم،تحقيق محمد مطرجي،دار الفكر، بيروت.
43. السهروردي(1335هـ): هياكل النور، مكتبة الجامعة الامريكية، بيروت.
44. السيوطي(2004):تاريخ الخلفاء،تحقيق حمدي الدمرداش، الطبعة الاولى،مكتبة نزار الباز،القاهرة.
45. الشريف الرضى:نهج البلاغة(مجموعة خطب الامام علي)،دار المعرفة،بيروت.
46. الشهرستاني:كتاب الملل والنحل،تخريج:محمد بن فتح الله بدران،مكتبة الالانجلو،الطبعة الثانية،القاهرة.
47. ابن طاوس(1363هـ)فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، مطبعة امير، قم -ايران.
48. الطبري(1407هـ)تاريخ الرسل والملوك،دار الكتب العلمية،الطبعة الاولى، بيروت
49. .....(2000)جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الاولى،مؤسسة الرسالة،بيروت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

50. الفيروزابادي(2005) القاموس المحيط، تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي،مطبعة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت
51. النيسابوري(1987)مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري،تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني،الطبعة السادسة، المكتب الإسلامي،بيروت.
52. الهرري (2001):تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،مراجعة هاشم مهدي،دار طوق النجاة،ط1،بيروت.
53. ابن ماجة(د.س)سنن ابن ماجة،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دارالفكر،بيروت.
54. محمد القلموني الحسيني(1990)تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)،الهيئة المصرية للكتاب،(د.م).
55. ابن منظور(1414هـ) :لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر،بيروت.
56. الماوردي،ابو الحسن بن حبيب البصري(1999):الحاوي الكبيرفي فقه مذهب الامام الشافعي،تحقيق الشيخ علي محمد معوض،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت.
57. المجريطي (2007) غاية الحكيم واحق النتجيتين بالتقديم، تحقيق هـ.ديتر.
58. اليعقوبي(2010)تاريخ اليعقوبي،تحقيق عبدالامير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،

المراجع:

1. احمد بن عبدالله الغنيمان(1425هـ)علم الغيب في الشريعة الاسلامية،الطبعة الاولى،مكتبة العلوم العلوم والحكم، المدينة المنورة.
2. احمد الشنتناوي(1949)التنبأ بالغيب قديما وحديثا،دار المعارف،القاهرة.
3. ابراهيم مصطفى،احمد الزيات و اخرون(1960)المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،القاهرة.
4. بسام العموش(2010)الايمان بالغيب، الطبعة الاولى، دار المامون للنشر والتوزيع،عمان.
5. توفيق الطويل(1945)التنبأ بالغيب عند مفكري الاسلام،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،
6. شيشرون:علم الغيب في العالم القديم ترجمة توفيق الطويل، مطبعة الاعتماد، مصر.
7. الشاهرودي:علم الغيب(2014)ترجمة جواد السيد سجاد الكربلائي،ط1،مطبعة مؤسسة الرضوية المقدسة للطباعة والنشر،النجف.
8. عبود قرة(2000) علم التنجيم اسراره واوهامه، الطبعة الاولى،منشورات دار علاء الدين، دمشق.
9. فاروق عمر فوزي(2009)الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار،الطبعة الاولى،دار الشروق، عمان.
10. مجموعة باحثين(1985)حضارة العراق،الطبعة الاولى، دار الجيل،بغداد.
11. محمد عبدة(1966)رسالة التوحيد،الطبعة الاولى،دار الكتاب العربي،بيروت.
12. عثمان جمعة ضميرية(1988)عالم الغيب والشهادة في التصور الاسلامي،مراجعة ناصر احمد الراشد،مكتبة السوادي،الطبعة الاولى،جدة.
13. محمد مصطفى حلمي(2011) الحياة الروحية في الاسلام،الطبعة الاولى،دار الكتاب المصري، القاهرة.
14. يحيى شامي (1994)تاريخ التنجيم عند العرب،الطبعة الاولى، مؤسسة عزالدين للطبعة والنشر،بيروت
15. يونغ (2009)،الاحلام، ترجمة محمود الهاشمي، الطبعة الاولى، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر.
16. هدى يحيى الملكي(1431)علم الائمة بالغيب عند الاثنى عشرية،**رسالة دكتوراة**،جامعة ام القرى. اطروحة دكتوراة لهذا درجتها في الاخير وليس حسب التسلسل الابجدي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كاريگەری پێشبينييە نەبينراوەكان لەسەر گواستنەوەی خەلافەت بۆ عەباسييەكان لە سالّی ١٣٢ی كۆچی/٧٥٠ی زاينی لێكۆڵينەوەی شيكاری

پوختە:

ئاشكرايە دەسەلّات و خاوەن دەسەلاتەكان پەنا بۆ هەموو فاكتەر و ئامرازێك دەبەن بۆ پارێزگاری كردن لە دەسەلّاتيان، لايەنی غەيبی بە فاكتەرێكی گرنگ لە قەلەم دەدەرێت كە دەسەلاتداران ناتوانن دەست بەرداری بين لەبەر گرنگی و سودەكانی بۆ بەرژەوەندی حوكم و دەولەت.

توێژينەوەكە لە پێشەكی و چوار بەش پێك دێت، لە بەشی يەكەم باس لە زانستی غەيب كراوە، وزانستی غەيب لە جيهانی كۆن ولەلای عەرەب پێش ئيسلام، بەشی دووەم تەرخان كراوە بۆ زانستی غەيب لە ئيسلام و لە قورئانی پيرۆزدا، هەروەها ئەو هەوال وپێشبينيانەی كە پێغەمبەر درووەی خوای لەسەر بێت ئاماژەی پێكردوون.بەشی سێيەم تيشك خراوتە سەر جۆرەكانی غەيب و هەروەها ئاسەواری خرابی زانينی غەيب پێش وادەی خۆی،دواتر ڕاو بووچونی چەند زانا لەسەر غەيب وكەشفی غەيبی وەرگيراوە، بەشی چوارەم تايبەت كراوە بەو پێشبينيانەی كە لە سەر دەمی كەسايەتی ئاينی هاتوون سەبارەت بە گواستنەوەی دەسەلّات بۆ بنەماڵەی عەباسييەكان، هەروەها خەون بينين وتە وپێشبينی ئەستيرەناسەكان بەوەی كە عەباسييەكان دەسەلات وەردەگرن وخەلافەت بۆ ئەوان دەبێت، توێژينەوەكە كۆتايی دێت بە گرنگترين ئەنجام كە توێژەران پێگەيشتون.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

The impact of the occult predictions (Occultations) on the transfer of the caliphate to the Abbasids 132 AH- 750 AD

Asst. Lect. Zainab N. Mohamed Sedeeq Barzani
Department of History, College Arts, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: Zainab.barzani@su.edu.krd

Prof. Dr. Hakeem Ahmed Mambakr
Department of History, College Arts, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: Hakeem.mambakr@su.edu.krd

Keywords: *Occultism, occultism in Islam, religious figures prophesied, astrologers predicted, foretold by dreams*

Abstract

It is well known that those in positions of authority employ diverse justifications to uphold their power .in this context, the utilization of the occult is perceived as a significant instrument that those in power cannot disregard. Owing to its significance to their interests in the state

In this farmwork, this paper is structured into an introduction, four main chapter, and a conclusion. The initial chapter explores the use of the science of occult (occultism) in ancient Arab cultures prior to Islam. The second chapter focuses on the on the occultism in Islam and the Qur'an, encompassing the undisclosed news mentioned by the prophet Muhammed peace be upon him.

The third chapter deals with the types of occultation, and the negative effects of knowing the unseen before its time, then the opinion of some scholars were presented.

The fourth chapter delves into the information pertaining to the transition of power to Abbasid family, including reference to dreams and astrologers,

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٤)، شتاء ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

predictions regarding the Abbasids rise to power and acquisition of the caliphate. The paper concludes by summarizing o the key finding and conclusions drawn by the researchers.